مداخلة مقدمة للمؤتمر الدولي حول: دور المعلومات في الانتقال نحو اقتصاد المعرفة
الرباط- المملكة المغربية
يومي: 12-13 ديسمبر 2017

بعنوان:

دور إدارة المعرفة في تنمية كفاءة الموارد في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
مع الإشارة إلى حالة الجزائر

إعـــــــداد:
د. بن الديـــن امحمـــد - جامعة أدرار- الجـــزائر
د. عيـاد صالـــح – جامعـــة ادرار- الجـــزائر

إشكالية الدراسة

كيف يمكن لإدارة المعرفة أن تساهم في الرفع من اداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟

محاور الدراسة

- _ تقديم الإطار المفهومي للمعرفة واقتصاد المعرفة،
- _ إدارة المعرفة ومبررات التوجه إليها،
- _ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر والتوجه نحو إدارة المعرفة،
- _ استراتيجية الجزائر لإدماج إدارة المعرفة وتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

أولا: الإطار المفهومي للمعرفة واقتصاد المعرفة

1/ مفهوم المعرفة وأهميتها:

المقصود بالمعرفة:

- **المعرفة** حصيلة المعلومات المعالجة التي تجمعت لتشكل المعتقدات والأحكام والمفاهيم والأفكار والرؤى، التي يمكن الإستفادة منها في معالجة المشاكل واتخاذ القرارات والتعامل مع المواقف المختلفة

أهمية المعرفة

يمكن توضيح أهمية المعرفة في النقاط التالية:

- **تساهم المعرفة في زيادة مرونة المؤسسات بدفعها لتبني أشكال جديدة في التنسيق والتصميم والهيكلة ذات المرونة العالية،**
- **تسمح للمؤسسة التركيز على الأنشطة الأكثر إبداعا، من خلال تحفيز الأفراد القائمين عليها،**
- **تسمح المعرفة للمؤسسة التكيف مع تغيرات البيئة المتسارعة وتعقيداتها المتزايدة،**
- **تعتبر المعرفة أساس إكتساب الميزة التنافسية وإدامتها، كما تعد المعرفة البشرية المنطلق نحو خلق القيمة،**
- **تزيد المعرفة من إنتاجية المؤسسة، حيث تسمح بتنفيذ المهام بأكثر كفاءة.**

2/ اقتصاد المعرفة:

- اقتصاد المعرفة هو "الاقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الأعظم من القيمة المضافة"،
- ومعني ذلك أن المعرفة في هذا الاقتصاد تشكل مكونا أساسيا في العملية الإنتاجية كما في التسويق، ويعني هذا أن النمو يزداد بزيادة هذا المكون. كما أن هذا النوع من الاقتصاد إنما يقوم علي أكتاف تكنولوجيا المعلومات والاتصال، باعتبارها المنصة الأساسية التي ينطلق منها

هذا التعريف يسمح بالتمييز بين نوعين من هذا الاقتصاد:

- النوع الأول هو اقتصاد المعرفة
- لنوع الثاني هو الاقتصاد المبني علي المعرفة

ثانيا/ إدارة المعرفة ومبررات التوجه إليها: ية

1/ مفهوم إدارة المعرفة

هي نهج متكامل ومنهجي لتحديد وإدارة وتقاسم جميع أصول المعلومات الخاصة بالمؤسسة، بما في ذلك قواعد البيانات والوثائق والسياسات والإجراءات، فضلا عن الخبرات التي يحتفظ بها الأفراد في المؤسسة".

2/ مبررات تحول المؤسسات في اتجاه إدارة المعرفة

إن محاولة التغيير والتكيف مع معطيات البيئة الداخلية والخارجية كان عاملا مهما في دفع المؤسسات نحو تبني إدارة المعرفة، وهذا نتيجة لعديد الأسباب نذكر منها:

- المساهمة الكبيرة للمعرفة في نجاح وتميز المنظمات لا سيما من حيث تخفيض التكلفة، ورفع قيمة موجودات المنظمة،

- _ العولمة التي جعلت المجتمعات العالمية الآن على تماس مباشر بوسائل سهلة قليلة التكلفة(الفضائيات،الانترنيت)، وتوفير بنى تحتية أخرى للاتصالات.
- _ تزايد الإدراك أن القيمة الحقيقية للمعرفة بعيدة المدى لا تعتمد بالضرورة على قيمتها في لحظة توليدها،
- _ إدراك أسواق المال العالمية أن المعرفة هي أقوى مصادر الميزة التنافسية مقارنة بالمصادر التقليدية،
- _ الطبيعة الديناميكية للموجودات المعرفية وإمكانية تعزيزها المستمر بتطوير معرفة جديدة يجعل من إدارتها عملية معقدة مما يحتم بالدفع في اتجاه تطوير برامج لإدارة المعرفة.
- _ اختلاف طبيعة المعرفة عن طبيعة البيانات والمعلومات فضلا عن اختلاف نظم تفسيرها ونقلها عن نظم تفسير ونقل المعلومات وبالتالي تختلف القيمة المضافة لها عن القيمة المضافة للمعلومات

ثالثا: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر والتوجه نحو إدارة المعرفة

التعريف بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القانون الجزائري

بمقتضى القانون رقم 17-02، هذا القانون الجديد عرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بأنها: مؤسسة إنتاج السلع و/ أو الخدمات مهما كانت طبيعتها القانونية: تشغل من واحد (01) إلى مائتين وخمسين (250) شخصا، ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي أربعة (04) ملايير دينار جزائري، أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية مليار (01) دينار جزائري، وتستوفي معيار الاستقلالية.

رابعا: استراتيجية الجزائر لإدماج إدارة المعرفة وتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

1/ مدى جاهزية الجزائر للاندماج في اقتصاد المعرفة

2/ تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر في ظل الانفتاح الاقتصادي الجديد واعتماد اقتصاد المعرفة

يمكن الوقوف على وضعية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومدى جاهزيتها لاعتماد إقتصاد وإدراة المعرفة من خلا جاءت في المرتبة 86 في تقرير التنافسية العالمي لسنة 2017-2018 **ل مختلف تقارير التنافسية العالمية**

يعتمد مؤشر التنافسية العالمية في تقييمه للاقتصاديات على ثلاث فئات من العوامل التي تؤثر على التنافسية وهي العوامل المؤسسية، والنجاعة، والإبداع، ولكل فئة من هذه العوامل مؤشرات ثانوية من قبيل المؤشرات المؤسساتية والهياكل القاعدية، ومحيط الاقتصاد الكلي والتربية والتعليمي والأسواق المالية وحجم السوقي والإبداع.

جاءت في المرتبة 86 في تقرير التنافسية العالمي لسنة 2017-2018

3/ جهود الجزائر للنهوض بالمعرفة ودعم تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

أ/ تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية لدعم المعرفة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

يقصد بالتاهيل رفع القيم، تطبيق الإدارة، رفع أداء المؤسسة إلى مستوى منافسي المستقبل، في فترة زمنية محددة

- وتتمثل اهداف التاهيل فيما يلي:
- **_ ترقية وتطوير محيط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**

2 - تحسين تسيير المؤسسات

توفير مناصب الشغل

ب/ تطوير الإطار التشريعي الخاص بترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

- **الخاتمة**

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها يمكن القول أنه لإحداث تنمية معرفية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر يتعين العمل على صياغة استراتيجية طويلة الأمد تقوم على

- **_ إحداث تنمية بشرية تبدأ من التعليم والتربية من أجل خلق مجتمع معرفي قادر على إنتاج المعرفة واستخدامها ونشرها،**
- **_ يجب وضع نظام لإدارة المعرفة في المؤسسات تم تنفيذه بطريقة باتباع خطوات مدروسة وغير عشوائية مرتبطة بشكل وثيق مع الاستراتيجيات الشاملة للمؤسسة لتمكينها من تحقيق أهدافها،**
- **_ العمل من أجل أن يكون للمؤسسات ذاكرة تنظيمية لضمان استدامة المعارف و تخزينها وأرشفتها من أجل تسهيل الوصول إلى المعارف وتوظيفها،**
- **_ تبرز ضرورة الترويج لثقافة التبادل والمشاركة في المعرفة،**

- الاستعداد للاندماج في الاقتصاد العالمي(اقتصاد المعرفة) الذي تلعب فيه المعرفة الدور الحاسم في توليد الثروة وإعطاء قيمة مضافة،
- إشراك الأفراد في المؤسسات في دورات متخصصة من إدارة المعرفة تهدف التوعية والتدريب على ممارسات ونظم و برامج إدارة المعرفة.
- خلق ثقافة تنظيمية تدعم جهود و أنشطة الأفراد في المؤسسة لبناء و تطوير المعارف وتعزيز تقاسم في المؤسسة،
- تجهيز المؤسسة ببنية تحتية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال لأنها القلب النابض الذي من خلاله يمكن أن تتدفق المعرفة إلى جميع الأقسام والإدارات في المؤسسة بسهولة،
- العمل على وضع شبكة اتصال داخلي انترانت(INTRANET)، فقد اثبتت بعض الدراسات التي تم القيام بها حول مدى جاهزية المؤسسات ص و م لتبني إدارة المعرفة أن أغلب المؤسسات لا تعتمد على شبكة اتصال داخلية،
- إنشاء موقع دائم على شبكة الانترنيت وتوظيفه في الاتصال بالعالم الخارجي، بحيث يمكن للمؤسسة أن تستخدمه في تنفيذ العديد من العمليات والأنشطة المتعلقة بالتجارة الإلكترونية،
- إنشاء مكتبة إلكترونية من شأنها أن تقوي الرصيد المعرفي لدى الأفراد،
- ضرورة إقناع الأفراد بأهمية التعلم المستمر مدى الحياة.

شكـــــــــــــــرا